﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٩﴾ [الرّوم: 29]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الرّبط بين اتّخاذ آلهة غير الله، واتّباع الهوى والضّلالة، بُعْدا عن الله ذي الجلالة

بعد أن ضرب الله مثلًا للكفّار، الّذين يشركون مع الله آلهة في ملكه، وهم لا يرضون أن يشركهم عبيدهم في ملكهم، وفصّل الآيات رجاء أن يعقلوا فيهتدوا، أضرب عن ذلك، وذهب يذكر حالهم، وأنّهم ليسوا ممّن يعقل شيئًا من تلك الآيات المفصّلة، لأنّهم يتّبعون الهوى سفهًا وجهلًا، دون دليل يعتمد، ولا برهان يستند[1]، وليس لهم من ناصر يشفع، ولا منافح يدفع.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱتَّبَعَ﴾: أصْلُ (تبع) التُّلُوُّ والقَفْوُ، يُقالُ تَبِعتُ فُلانًا إذا تَلوتَهُ[2]، وأتْبَعْتُهُ إذا لَحِقْتَهُ[3]، وتبع الشّيء تبوعًا: سار في إثره[4]، وتَبِعتُ الرَّجُلَ إذا مشيتُ مَعَه، واتَّبعته إذا مشيت خَلفَه لتلحقه[5]، قال أبو عبيد: أتّبعت القوم: إذا كانوا سبقوك فلحقتهم واتبّعتهم إذا مرّوا بك فمضيت معهم، وتبعتهم تبعًا مثله، يقال ما زلت أتبعهم حتّى اتّبعتهم[6]، ومنه اتّباع الرّسول ﷺ في سنّته، يقول تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨﴾ [الأعراف: 158]، والمراد بالاتّباع في الآية: المضيّ معه واقتفاء أثَره.

2) ﴿أَهۡوَآءَهُم﴾: (هوي) أصلٌ يدُلُّ على خُلوٍّ وسُقوطٍ، يُقالُ:

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 21/ 44 (بتصرّف).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (تبع).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصل: (تبع).
(4) الزبيدي، تاج العروس: (تبع).
(5) ابن دريد، جمهرة اللغة: (تبع).
(6) ابن سيده المرسيّ، المخصّص: (الاتباع).

هَوى الشَّيءُ، أي: سَقَطَ، ومنه سُمّيَ هَوى النَّفسِ بذلك لأنّه يَهوي بصاحبه في المهالكِ[1]، قال ابن عبّاس: ما ذكر الله الهوى في القرآن إلّا ذمّه، قال تعالى ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾ [الأعراف: 176]، وقال: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف: 28]، وقال ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: 26][2]، وهَويت الشّيءَ أهواهُ هوىً: إذا أحببته وغلب على قلبي[3]، والهوى: محبَّةُ الإنسانِ للشَّيءِ، ويأتي بمعنى الإرادةِ والمَيْلِ للشَّيءِ، سواءً كان حقًّا أو باطلًا، فيُقالُ: سارَ على هواهُ: إذا فعَلَ ما أرادَ[4]، والجَمْعُ: أهْواء[5]، والمقصود بالأهواء في الآية: ما تمليه النّفوس دون حقّ ولا حكمة.

3) ﴿أَضَلَّ﴾: (ضلّ) أصلٌ يدلُّ على ضَياعِ الشَّيْءِ وذَهابِهِ، في غَيْرِ حَقِّهِ[6]، والضَّلال: الغَيبوبَةُ والخَفاءُ والسَّتْرُ، يُقالُ: ضلَّ الماءُ في اللَّبن، إذا غاب[7]، والضَّلالُ أيضًا: الانحرافُ والميلُ عنِ الطَّريق، يُقالُ: ضلَّ فلانٌ: إذا انحرفَ وضاعَ ولم يهتدِ إلى الطَّريق[8]، ورجلٌ مُضَلّل، أي: لا يوفَّق لخيرٍ[9]، وضِدُّه: الاهتداءُ، والاستقامةُ، والرَّشادُ، ومعنى ﴿مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾: مَنْ قَدَّرَ عليه الضَّلالَ، وطَبَعَ على قَلْبِهِ[10].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بيَّن الحقُّ تعالى بعد ضرب المثل وتفصيل الآيات، أنَّ هؤلاء المشركين لم ينتفعوا بهذه الأمثال لاستيلاء الجهل والعِناد عليهم،

لا هـادي لمن أضلّه الله، واتّبع هواه، ولا ناصر له من عذاب الله

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (هوى).
(2) ا المراغيّ، تفسير المراغيّ: 25/ 156.
(3) أبو بكر الأنباريّ، الزّاهر في معاني كلمات النّاس: 2/ 388.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب، والسّمين الحلبي، عمدة الحفّاظ: (هوى).
(5) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (هوى).
(6) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (ضلّ).
(7) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللغّة، وابن منظور، لسان العرب: (ضلّ).
(8) الأزهري، تهذيب اللغة: (ضلّ).
(9) الخليل، العين: (ضلّ).
(10) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 88.

فقال: لم يَعقِلْ أولئك الَّذين ظَلَموا أنفُسَهم، آياتِ القُرآنِ المُفصَّلةَ؛ فيتَّبِعوها، وإنَّما مضوا مع زيغهم، وما تمليه عليه نفوسهم؛ وترتضيه أهواؤهم، بغير علم ينفع، ولا عقل يردع، ومن أضلّه الله، فلا ناصر له يحميه، ولا ملجأ له يؤويه، إذ لا منقذ له من العذاب؛ لأنّ وعده واقع بلا ارتياب، وقد قيل: لن يوفِّق لاتِّباعِ الحَقِّ مَن قدَّرَ اللّهُ إضلالَه، وليس لِلَّذينَ أضَلَّهم اللّهُ، مِن ناصِرينَ، يُنقِذونَهم مِن عَذابِ اللّهِ المهين[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ فصل الجملة عمّا قبلها:

التّصريحُ بضلال الكفّار، والتسلية عمّا كان للكفر من آثار

فُصلتْ جملة ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم﴾ عمّا قبلها؛ وعلّة ذلك الإضراب عنه إلى بيان الحال، فقد تضمّنت الآية السّابقة مثلًا عاليًا في التّفصيل والبيان، واجه المشركين بما لا يرضونه، وأنّ إشراكهم بالله باطل لا يصحّ، وعرّض بغياب عقولهم إن لم ينتفعوا بهذا المثل؛ فأضرب عن التّعريض إلى التّصريح بحالهم، وأنّهم مع كلّ هذا البيان أعرضوا واتّبعوا الهوى، وتركوا العلم والعقل والهدى[2]، وفي ذلك تسلية للنّبيّ عمّا كان منهم من شديد الإعراض[3]؛ " لأنّهم اختاروا عبادة مَنْ لا منهجَ له ولا تكليف، عبدًا إلهًا لا أمر له ولا نهي، لا يرتّب على التّقصير عقوبة، ولا على العمل ثوابًا، وهذا كله من وحي الهوى الذي اتبعوه[4]، قال الشّاعر:

إذا حارَ أمْرُكَ في مَعْنَيَيْنِ ولَمْ *** تَدْرِ حَيْثُ الخَطا والصَّوابُ

فَخالِفْ هَواكَ فإنَّ الهَوَى *** يَقودُ النُّفوسَ إلَى ما يُعابُ[5]

(1) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 492، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 313، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 640.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 81.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 39.
(4) الشّعراويّ، تفسير الشعراويّ: 18/ 11408.
(5) البيتان من شعر الإمام الشافعيّ، ديوانه، ص: 1.

دلالةُ الأداة ﴿بَلِ﴾:

منتهى الضلال أنْ يعي المرءُ الآيات ويعميه الهوى

ابتدأت جملة ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم﴾، بحرف ﴿بَلِ﴾، وهي للإضراب؛ بذكر أمر يختلف عمّا سبق، وينادي بتجاوزه؛ وهو هنا إضراب عن التّعريض إلى التّصريح بأنّ الكفّار، وإن كانوا يعون تلك الآيات إلّا أنّ اتّباعهم للهوى أعماهم[1].

سرّ إيثار لفظ ﴿ٱتَّبَعَ﴾:

تمكّنُ الهوى وشدة الإعراض والعناد، سبب للضّلال والفساد

آثرت الآية التّعبيرَ بلفظ ﴿ٱتَّبَعَ﴾، لعلّة في مادّته وفي صيغته، فأمّا عن مادّة ﴿ٱتَّبَعَ﴾ فالاتّباع سير وراء شيء، خطوة خطوة، باقتفاء أثره، وفي ذلك إشارة إلى أنّهم تمكّن منهم الهوى، فصاروا يفعلون كلّ ما يشير به عليهم، دون تردّد أو تأخّر، وترك اتّباع الوحي، وما تدعو إليه الحكمة، وأمّا عن صيغته، فقد جاء بصيغة الماضي الدّال على الحدوث، مع ما في الفعل من التّكلّف بالألف والتّاء[2]، فبعد أن سمعوا المثل وتلقّوا ما فيه من التّفصيل والبيان البليغ، اتّبعوا أهواءهم، وفي ذلك دلالة أخرى على عنادهم، وتكليفهم أنفسَهم مخالفةَ الفطرة[3].

علّةُ التّعبير عن الظّالمين بالموصول:

بيانُ أنّهم ظالمون ابتداء وتسبّبا وأثرا

جاء التّعبير في الآية بالموصول، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾، مع إمكان أن تكون العبارة: (بَلِ اتَّبَعَ الظّالمونَ)، وفي ذلك إظهار للوصف الحامل على اتّباع الهوى؛ فالّذي حملهم على اتّباع الهوى – بعد تبيّن الحقّ – هو العناد، والظّلم؛ فبظلمهم اتّبعوا الهوى[4]، وهو أيضًا تسجيل عليهم، بأنّهم في ذلك الاتّباع ظالمون، فهم ظالمون ابتداء، وهم بظلمهم اتّبعوا الهوى، وهم باتّباع الهوى ظالمون أيضًا[5].

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 336.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 15/ 134.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 82.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 81.
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 59.

دلالةُ لفظ ﴿ظَلَمُوٓاْ﴾، ونكتة صوغه ماضيًا:

ذكـرُ التّعـدّي على الحقّ، بعد تـعـديّ حقوق الله

اختارت الآية التّعبيرَ بلفظ ﴿ظَلَمُوٓاْ﴾، والظّلم يدلّ في أصله، على تجاوز المستَحقّ بمنعه وانتقاصه[1]، والظّلم في الآية لصيقٌ بالشّرك باللّه تعالى؛ لأنّه تجاوز في حقّه سبحانه، وجرأة على مقامه، في مسألة الشّريك، الّذي يرضونه للخالق، ولا يرضونه لأنفسهم، في أن يكون لهم شركاء من عبيدهم في أرزاقهم[2]، ونكتة صوغ لفظ ﴿ظَلَمُوٓاْ﴾ فعلًا ماضيًا، هي التّنبيه لهم بأنّهم قد وقع منهم الظّلم بالفعل؛ لأنّهم انزلقوا وراء أهوائهم الّتي اتّبعوها، ولو تعقّلوا لما ظلموا، ويدلّ أيضًا على أنّ ظلمهم، منوط بالإشراك، واتّباع الهوى بغير علم، وأنّ الظّلم يفضي إلى الظّلم.

بلاغةُ حذف مفعول الفعل ﴿ظَلَمُوٓاْ﴾:

الاتّصافُ بالظّلم قبيح، مهما كان نوعه أو شكله

حُذف مفعول الفعل ﴿ظَلَمُوٓاْ﴾ في قوله: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ﴾، وفي حذفه تعميم لصور الظّلم؛ فهو ظلم لحقّ اللّه ﷻ، وظلم لعقولهم القاضية بالحقّ ولزومه، وظلم لنفوسهم بتعريضها للعقاب[3]، وقد هويت أنفسهم النّاقصة المتأزّمة، الّتي ظهر من نقصانها وعقدها، ما تعلّق به هواها، أمرًا يجزم العقل بفساده، وتتّفق الفطر السّليمة بردّه، بغير علم دلّهم عليه، ولا برهان قادهم إليه[4]، وهي إشارة إلى أنّ فعل الظّلم نفسه هو المقصود؛ فالآية جاءت تُسَجِّل عليهم فعل الظّلم دون النّظر إلى مَن ظلم؛ والظّلم قبيح في النّفوس والعقول الرّاجحة، ويكفي قُبحًا أن يوصَف المرءُ بالظّلم.

بلاغةُ الالتفات في سياق الآيات:

المعـانـدُ حقيق بـالإعـراض عنه وإبعاده

التفتتِ الآيةُ من التّكلّم إلى الإخبار عن الغائب، في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ

(1) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصل: (ظلم).
(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 478 (بتصرّف).
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 59.
(4) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المّنان، ص: 640.

نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم﴾، ويعبّر الالتفات هنا عن تناهي الغضب عليهم لِشدّة عنادهم بعد البيان[1]، فانتقلوا من المخاطَب القريب الحاضر، إلى الغائب المُبعد الطّريد، وكان اتّباعهم أهواءهم بالإشراك بالله غيره، وقد اجتمع هنا الإضراب مع الإلتفات، وأقيم الظّاهر مقام الضّمير للتّسجيل عليهم بوصف الظّلم[2]، فكان في الإضراب تهوين وتوبيخ، وفي الالتفات، لفتٌ لما اقترفوا من ظلم، وما يكون في اتّباع الهوى من مفاسدَ وتبعاتٍ، خصوصًا إذا قادهم الهوى، وانزلقوا في منحدرات الشّرك، الّتي تهوي بهم في قاع سحيق.

دلالةُ التّعبير بالأهواء جمعا:

آثرت الآية التّعبير بلفظ ﴿أَهْوَآءَهُم﴾؛ لما في لفظ الهوى من الميل إلى المشتهيات، فصارت الشّهوات هي المتّبع[3]، ولو ترك الأمر للرّغبات وحدها، دون دليل من منطق عقل، أو هداية وحي، لهوت بصاحبها في المهالك[4]، وفي ذلك إشارة إلى سوء المتبوع، ومغبّة المنقلب، والوصف باتّباع الهوى، وصفُ ذمٍّ، للهوى الّذي لا ترضاه العقول الحصيفة، ممّا يزيد على الكفّار، اتّصافًا بالضّعة والسّفالة والبوار، وقد صيغ لفظ ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ بصيغة الجمع، لما يُشعره الجمع من تعاظم الأهواء على أصحابها، وتضافر تأثيرها عليهم، وتضارب الأهواء، يُبدِّد حركة الحياة، ويضيع ثمرتها[5]، فقد صاروا عبيدًا لها، لا يردّهم منطق عقل، ولا يعصمهم نور من الحقّ، ولا إشراق من الهدى.

شهوات تتضامّ وتهوي بصاحبها، في قاع الضّلالة والهوان

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 81.
(2) القِنَّوجيّ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن: 10/ 245.
(3) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 336.
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصل: (هوي).
(5) الشّعراويّ، تفسير الشّعراوي: 18/ 11408.

نكتةُ إضافة ﴿أَهۡوَآءَهُم﴾ إليهم:

أُضيفت الأهواء إلى الكفّار، في قوله: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم﴾، ونكتة ذلك هي رغبة هؤلاء ألّا يكون لهم آمر وناهٍ، ولا سائل ولا مُحاسب؛ فاختاروا عبادة مَنْ لا منهجَ له ولا تكليف، وعبدوا إلهًا لا أمر له ولا نهي، لا يُرتِّب على التّقصير عقوبة، ولا على العمل ثوابًا، وهو من قُبح حالهم، وقد أشار الشّعراويّ في هذا المضمار، بعد هذا الكلام الآنف، إلى أنّ تضارب الأهواء، يُبدِّد حركة الحياة، ويضيع ثمرتها[1].

إذا غلب الهوى كان الانفلات، فلا مساءلة ولا ارتداع

معنى (الباء) في القيد ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾:

جاء التّعبير في قوله: ﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾ بحرف الباء، وهي باء الملابسة[2]، وتدلّ على ملابسة انتفاء العلم لاتّباع الهوى، ومعنى حرف الباء هنا هو أقرب إلى معنى (من): أي: من غير علم، فشِبه الجملة متعلّق بمحذوف: حال[3]، تقديره: جاهلين؛ أي إنّهم اتّبعوا الهوى جاهلين؛ فليس لهم أثارة من علم، وإنّما هو محض اتّباع هوى، وفي ذلك إشارة إلى أنّ أيّ موقف ينبغي أن يعتمد على نصيب من العلم، لكنّ هؤلاء "لم يعقلوا الآيات بل اتّبعوا أهواءهم الزّائغة، وآراءهم الفاسدة الزّائفة، والمعنى جاهلين بأنّهم على ضلالة"[4].

اتّباع الهوى ملابِسًا، لانعدام أي أثارة من علم

نكتةُ التّعبير عن الجهالة بنفي العلم:

عبّرت الآية بنفي العلم، في قوله: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾، وأمكن أن يكون الوصف: جاهلين، وتكمن نكتة ذلك في أنّ المقصود، هو رفض العلم، والبقاء دون علم؛ فهم ليسوا على جهل فقط، ولكنّهم يعرضون عن العلم مع وجود أسبابه، وهو ما

الإعراضُ عن العلم مع وجود أسبابه، من غلبة الهوى

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراوي: 18/ 11408.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 141.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 478، والشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 258.
(4) القِنَّوجيّ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن: 10/ 245.

يشير إلى تأصّل اتّباع الهوى فيهم، حتّى رفضوا أيّ صوت ينادي بخلاف هواهم.

نكتةُ التّقييد بالجارّ والمجرور ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾:

التّشنيعُ على الكفّار اتّباعهم الهوى مع الجهل المطبق

قَيّدت الآية اتّباعَ الهوى بشبه الجملة ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، ونكتة هذا التّقييد هو التّشنيع عليهم في هذا الاتّباع، فهو اتّباعُ شهوة مع جهالة[1]، لأنّ ذا العلم يردعه علمه، عمّا لا يصحّ اعتقاده أو فعله، وأمّا الجاهل فيهيم على وجهه لا يكفّه شيء[2]، ولأنّ اتّباع الهوى قد يصادف دليلًا فينضبط الهوى بالحكمة، أمّا أن يغيّب العلم، فلا يبقى للهوى ضابط ولا حكم[3].

دلالةُ إضافة ﴿بِغَيْرِ﴾ لـ﴿عِلْمٍ﴾ وتنكيره:

اتّباعُ الهوى يفضي إلى العماية، والتّجرّد من المنطق والدّليل

أُضيف لفظ ﴿بِغَيْرِ﴾ إلى ﴿عِلْمٍ﴾ مع تنكير العلم، ويدلّ ذلك على انتفاء العلم في موقفهم هذا، ونكّر لفظ ﴿عِلْمٍ﴾ ليعمّ النّفي لأيّ علم كان، فليسوا على شيء من العلم في موقفهم هذا، وليس لديهم أدنى شيء يصحّ أن يسمّى علمًا، ممّا يشير إلى عمايتهم التّامّة وانتفاء أيّ دليل في موقفهم أو برهان، لقد كانوا "جاهلين ببطلانِ ما أتَوا، مكبّين عليه، لا يَلويهم عنه صارفٌ، حسبما يصرِّف العالم إذا اتّبع الباطل علمه ببطلانه"[4].

معنى (الفاء) في قوله: ﴿فَمَن يَهْدِى﴾:

تفريعُ انتفاء الهدى، على متّبع هواه دون حجّة

ابتدأت جملة ﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ بالفاء، وهي فاء التّفريع؛ إذ رتّبت على اتّباعهم أهواءهم بغير علم انتفاءَ الهدى عنهم أبدًا[5]، فإنّ من اتّبع هواه بعد إقامة الحجّة عليه، دون أن

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 88.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 478.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 82.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 59.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 88.

يكون لديه دليل أو أثارة من علم، فإنّه على ضلال مبين، وقد أوصد للهداية كلّ مداخلها، فمن يهديه وهو على هذه الحال؟.

دلالةُ (مَن) في سياق الآية المحكمة:

لا أحد يهدي هؤلاء الظّلمة، لقلّة العلم، وغلبة الهوى

عبّرت الآية بلفظ (مَن) عن صاحب الهداية، وهو اسم استفهام، يعمّ كلّ من يرغب في هدايتهم، ويُشفق عليهم أن يبقوا على ضلالة؛ لأنّه لا أحد يهدي هؤلاء[1]، ذلك أنّه إذا غوي القلب، وانغلق العقل، فلا يغني عنه، صديق مقرّب، ولا يؤثّر فيه حكيم مجرّب، وفي ذلك تعميم للتّيئيس من هدايتهم، وعدم جدوى الإشفاق عليهم؛ لأنّ من أضلّه الله فلا هادي له، ومن ضلّ عن طريق الله وهداه، فليس له من نصير سواه.

دلالةُ الاستفهام في السّياق المحكم:

التّيئيس من اهتداء متّبع الهوى بجهالة

الاستفهام الّذي في قوله: ﴿فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ﴾، هو استفهام إنكاريّ بمعنى النّفي[2]، ويَدلّ على استحالة تبعيّتهم للحقّ[3]، فكن على يأس منهم، فلن تجد إلى نفوسهم مسلكا[4]، لأنّهم ليس لهم حجّة ولا معذرة، فيما فعلوا من تشريكهم مع الله تعالى، بل اتّبعوا أهواءهم، جهالة وشهوة، وقصدًا لأمر دنياهم، ثمّ قرّر على جهة التّوبيخ لهم أنّه لا أحدٌ يهدي من أضّل الله[5].

إيثارُ التّعبير بلفظ ﴿يَهۡدِي﴾ مادّةً وصيغةً:

من أضلّهم الله، فلا هداية لهم برغم الاجتهاد في الإرشاد

آثرت الآية التّعبيرَ بلفظ ﴿يَهۡدِي﴾، لعلّة تتعلّق بمادّته وصيغته؛ فأمّا عن مادّته، فإنّ الهداية إرشاد إلى السّبيل والخير، ممّا يشير إلى حاجة صاحبها إلى الأخذ بيد صاحب الضّلال والعمى والحيرة،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 88.
(2) الشّهاب، عناية القاضي وكفاية الرّاضي: 7/ 120، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 88.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 39.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 88.
(5) ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 4/ 336.

وتشير الهداية أيضًا إلى قصد الهادي الإيجابيّ في أن ينفع الضّالّ ويعينه، وأمّا صيغة المضارع فإنها تشير إلى استمرار الإرشاد، ومحاولة ذلك مرّاتٍ ومرّات، ممّا يُظهر نُبْلَ قَصْد الهادي؛ لأنّ غايته الخير، ومقصده الإشفاق على أهل الغواية، وأصحاب الضّلالة.

علّةُ التّعبير بالموصول ﴿مَنۡ﴾ في السّياق:

في قوله تعالى: ﴿مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ﴾ عبّرت الآية بالاسم الموصول ﴿مَنۡ﴾ عن المقصود بالهداية، ويدلّ ذلك على عموم المقصود بالهداية، فكلّ من يراد هدايته، أيًّا كان، سينطبق عليه هذا النّفي في الآية، وهو ما يجعل من الآية قاعدة مطّردة، لا يَنِدّ عنها أحد من هؤلاء الضّالين بغير علم، وعليه "إذا كان أمر هؤلاء النّاس المشركين كذلك، فلا أحد يهديهم ويوفّقهم إلى الحقّ، بعد أن اختاروا الكفر، وفقدوا الاستعداد للإيمان، وصار الشّرك طبعا لهم، وخلقوا ميّالين بالفطرة إليه".

اطّـــرادُ المـنـع، بكون من أضلّه الـلـه، لا يهديه أحد سواه

دلالةُ فعل الإضلال الماضي:

عبّرت الآية بلفظ ﴿أَضَلَّ﴾ في قوله: ﴿مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ﴾، ويدلّ الضّلال على العدول عن السّبيل، فيكون الإضلال هو الإبعاد عن السّبيل؛ أي: أنّ معنى إضلال الله لهؤلاء، هو صرفهم عن الحقّ[1] ودفعهم للإعراض عنه، فكلّ باب يؤدّي إلى الهداية يوصد، وكلّ ما يكشف عن ظلامهم يبعد، وفي صوغ لفظ ﴿أَضَلَّ﴾ بالفعل الماضي، دلالة على حدوث الإضلال، فلم يكن قبل؛ إذ كان فيهم خير، وكان من الله لهم دعوة وبيان، وإنّما حدث بعد أن استحبّوا الضّلال واتّباع الهوى، وترك كلّ دليل وبرهان[2]، ويدلّ أيضًا على سبق الإضلال، لجهد كلّ من يريد أن يهدي هؤلاء، فلا ينفع معه أي جهد، وأيّة رغبة.

وجـودُ مانع تامّ للهداية، بعد أن استحبّوا العمى

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 59.

(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 21/ 44، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 11/ 83.

نكتةُ إسناد الفعل ﴿أَضَلَّ﴾ إلى لفظ الجلالة:

بيانُ قدر الله بمنع الهداية، عمّن امتنع عن الحقّ

نكتة إسناد لفظ ﴿أَضَلَّ﴾ إلى ﴿ٱللَّهُ﴾ تعالى، هي نسبة الإضلال إلى الّذي له الأمر كلّه، فإذا أراد شيئا وقدّره، فلا رادّ له[1]، وفي حذف المفعول تركيز على الفعل والفاعل، دون نظر إلى هؤلاء الكفّار أو غيرهم، في إشارة إلى أنّ هذا الإضلال قدر منه ﷻ، وطبع على الضّلالة، فالإسناد إليه سبحانه تكوينيّ[2]؛ بما علم الله فيهم من امتناع تامّ عن الهداية، بعد كلّ المحاولات في التّبليغ، وضرب الأمثال، وتفصيل الآيات، "لأنّ الله أعذر حين أنذركم، وعدله يقتضي التّسوية بين أهل الضّلال، كالتّسويّة بين أهل الإيمان، والتّفرقة بين الفريقين"، ويدلّ أيضًا على أنّ ذلك هو بإرادة الله سبحانه؛ فإنّ هؤلاء لا يضلّون باستقلال عن إرادته ﷻ، فإن ضلّوا فبِقَدَر منه، وبكسب منهم[3].

سرُّ وصل جملة الفاصلة:

تعقيبُ الضّلالة بالخسران، هو قانون الله في كلّ آن

وصلت جملة ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ بحرف الواو، وهو واو العطف، فبعد أن أيأس من اهتدائهم بالاستفهام الإنكاريّ، عطفت الواو على الاستفهام خبرا عن حالهم: أنّه لا ناصر لهم[4]، فقد استحقّوا السّخَط والعقاب، ولن يجدوا لهم نصيرًا من الله الغلّاب؛ لأنّ ظلمهم واتّباع أهوائهم، "هو الضّلال الّذي لا يرجى معه هدى، والشّرود الذي لا ترجى معه أوبة".

بلاغةُ النّفي بـ(ما):

مفادُ نفي ادّعاءِ النّصرة وإبطالها

آثر سياق الآية الكريمة النّفي بالأداة (ما)، في جملة: ﴿وَمَا

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 82.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 88.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 98.
(4) ابن عطية، المحرّر الوجيز: 4/ 336.

﴿لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، وأمكن أن يكون النّفي بـ(ليس)؛ لأنّ النّفي بـ(ما) يأتي ضدّ ادّعاء سابق، وهو هنا زعمُ المشركين أنّ آلهتهم تنصرهم، وتشفع لهم عند الله[1]، فهو نفي لشيء بقصد نفي سببه؛ وهو هنا نفي اعتقادهم النّصرةَ في آلهتهم، والمعنى: (لا تشركوا بالله شيئا بزعم أن ينصروكم من دونه، فإنّه إذا حلّ بكم عذابه، فلا ناصر لكم)، وهو تيئيس من النّصرة المزعومة، بتأكيد أنّه ليس لهم من ناصرين، ينصرونهم، حين تحقّ عليهم كلمة العذاب، وينقطع بهم الوصل والأسباب[2]، فحَسُن النّفي هنا بـ﴿وَمَا لَهُم﴾، وانتظم المعنى بين الجملتين في مخاطبة المشركين، أي: إنّكم في شرككم بالله، بما لا ترضونه لأنفسكم، إتباعٌ للهوى، بعد أن جاءكم البيان المُحكَم، ولن تنالوا ما ترجونه من آلهتكم، فما لكم – آنئذٍ – من ناصرين.

دلالةُ (اللّام)، والجمع في القيد ﴿لَهُم﴾:

نفيُ الزّعم بوجود ناصر، تمحيض لوحدانيّة الله القادر

جاء القيد في قوله: ﴿لَهُم﴾ باللّام والضّمير، واللّام هنا هي لام الاختصاص؛ وتدلّ على ادّعاء هؤلاء المشركين للنّصير؛ فقد ادّعى المشركون أنّ آلهتهم تنصرهم، وتدفع عنهم المكروه؛ فلذلك عبدوها من دون الله، ولكنّ الآية تنفي تمامًا أن يكون النّصير سوى الله ممكنًا، فالنّصرة لهم معدومة، وأوهامهم في هذه الحال معلومة، حيث يدّعون أنّهم سينصرون، ولكنّهم لن ينصروا.

نكتةُ تقديم القيد ﴿لَهُم﴾:

نفيُ اختصاص المشركين بالنّاصر، إذا تخلّى عنهم العليُّ القاهر

قُدّم القيد ﴿لَهُم﴾، على قوله ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، للاهتمام بالمنصور لا بالنّاصر، فالمقصود بالنّفي هنا أن يُنصر هؤلاء، لا مطلق النّصرة؛ فجاءت جملة ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، لمقابلة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 88.
(2) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، ص: 640.

زعمهم بوجود النّاصر، بتأكيد أنّ نصرة من سواه ممتنعة، وهو يقول لهم: فأنتم - باتّباعكم الهوى، وإعراضكم عن الحقّ، لن تُنصروا أبدا.

دلالةُ ﴿مِّن﴾ الزّائدة، في ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾:

من لم ينصره الله، فلا ناصر له سواه

جيء بحرف الجرّ المزيد ﴿مِّن﴾، في قوله: ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾؛ لتأكيد النّفي[1]؛ فليس لهؤلاء ما يدّعون من النّاصر، فلن يكون لهم أيُّ ناصر مهما كان، فزادت ﴿مِّن﴾ للنّفي عراقة[2]، ولا شكّ أنّه بمقتضى الشّقاوة الأزليّة والغباوة الفطريّة الجبلّيّة، الّتي قضاها الله على أولئك المشركين الكفرة، وأثبتها في لوح قضائه، تشير إلى أنّهم من جملة الضّالين، وزمرة الجاهلين، وما لَهُمْ - بعد ما نفذ القضاء على شقاوتهم وضلالهم - مِنْ ناصِرينَ، يرشدونهم إلى سبيل الهداية، ووسائل الوقاية، من كلّ بلاء وإذاية[3]، وفي ذلك أيضًا تسليةٌ للمصطفى ﷺ في معاناته مع المستهزئين الّذين عاملوه بالعنف لا باللّين؛ بتأكيد أنّ الله سيخزيهم ومن لفّ لفّهم، ولن يُنصروا أبدًا، مهما حاول من حاول نصرتهم[4].

دلالةُ التّعبير بالنّصرة دون الإعانة:

بيانُ أنّه لا هادي في الضّلالة، ولا ناصر من سخط الله ذي الجلالة

آثرت الآية التّعبيرَ بالنّصر دون الإعانة، في قوله: ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾؛ لأنّ الكلام عن الضّلالة والهدى، وليس عن العون والخذلان[5]، فالمشركون قد أقبلوا على آلهتهم، واتّخذوها أولياء من دون الله ﷻ؛ بعد ما أنزل من الدّلائل الظّاهرة، وأرسل من الآيات المفصّلة الباهرة، فكان كفرانهم سببًا في ضلالهم، واستحكام أهوائهم،

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 39.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 82.
(3) نعمة الله علوان، الفواتح الإلهيّة والمفاتح الغيبيّة: 2/ 121.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 39.
(5) الطّيبيّ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الغيب: 12/ 242.

وقد أكّد السّياق أنّهم قد عرّضوا أنفسهم إلى المهالك، وإلى السّخط والعذاب[1]؛ ولن يجدوا من دون اللّه ناصرًا ينصرهم[2].

وجهُ جمع ﴿نَّٰصِرِينَ﴾:

جمع السّلامة في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ يكون باعتبارِ المعنى: ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ أي "يُخلِّصونهم من الضَّلالِ، ويحفظونهم من تبعاته وآفاتِه، على معنى (ليس لواحدٍ منهم ناصرٌ واحدٌ)، على ما هو قاعدةُ مقابلة الجمع بالجمع[3]، والمعنى: لن يكون لهم من ناصرين، مجتمعين ومنفردين، قال أبوحيّان: "لا يقال: انتفاء الجمع لا يدلّ على انتفاء المفرد، لأنّ ذلك في معرض نفي النّفع والإغناء، وحصول الاستعانة، فإذا لم يجد الجمع، ولم يغن، فأحرى أن لا يجدي ولا يغني الواحد"[4].

لن يكون لهم من ناصرين، مجتمعين ومنفردين

دلالةُ صوغ ﴿نَّٰصِرِينَ﴾ اسمَ فاعل:

صيغ لفظ ﴿نَّٰصِرِينَ﴾ باسم الفاعل، ويدلّ اسم الفاعل على رسوخ الوصف؛ فهو ناصر في الحقيقة، متمكّن من النّصرة، ومع هذا فلا يقوى على نصرة هؤلاء، مهما كان شديدًا عزيزًا، فلن يغني عن هؤلاء المشركين من سخط اللّه ﷻ، وفي ذلك تيئيس لهم من النّجاة، وترهيب لهم من سوء المصير، وحلول العذاب الخطير.

إفادة أنّه إن لم يغن عنك الله، فلا ناصر لك إلّاه

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الاتِّباع والتّقليد:

يشترك التّقليد والاتّباع في مسايرة شيء ما، مبدأ أو شخصًا، وبينهما فروق، فالتّقليد مجاراة دون معرفة دليل، أو إقناع بحجّة[5]،

التّقليدُ يكون عن ميل وقلّة وعي، والاتّباع عن تأمّل وتعمّد

(1) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 258، والمراغيّ، تفسير المراغيّ: 21/ 44.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 98.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 59.
(4) أبو حيان الأندلسيّ، البحر المحيط في التّفسير: 2/ 688.
(5) العسكريّ، معجم الفروق اللّغويّة بترتيب وزيادة للمحقق بيت الله بيات، ص: 136.

بل موافقة دون نظر عميق أو تفكير دقيق، فلا يؤمن مع التّقليد الغلطُ، وقد يكون التّقليد عن غير وعي واختيار، بل مبناه على الميل والشّعور بالمناسبة[1]، في حين يكون الاتّباع بشيء من التّأمّل والنّظر، وبدرجة من الاختيار وتعمّد الاتّباع، فهو تتبّع القائل، على ما بان لك من فضل قوله، وصحّة مذهبه، أمّا التّقليد فأن تقول بقوله، وأنت لا تعرف وجه القول، ولا معناه، وتأبى من سواه، أو أن يتبيّن لك خطؤه فتتبعه مهابة خلافه، وأنت قد بان لك فساد قوله[2]، ولمّا كان اتّباع الظالمين أهواءَهم في الآية الكريمة عن قصد وتعمّد وإن كان عن غير علم ناسب لفظ ﴿ٱتَّبَعَ﴾ دون غيره.

الهَوَى والشّهوة:

الـهـوى ميـلٌ لـمـرغـوب، والشّهوة تلذّذ بمحسوس

بين الهوى والشّهوة فروق دقيقة؛ فالهوى ميل النّفس إلى ما فيه لطف به وراحة، فتهوى إليه ويَهوي بها إلى المهالك، دون اعتبار بنظر وحكمة، ويتعلّق الهوى بالحسيّات، كما يتعلّق بالمعنويات، أمّا الشّهوة فهي ما يستلذّه المرء، وغالبًا ما تتعلّق بالحسّ[3]، وقد تكون الشّهوة سببًا لميل الهوى، قال الماورديّ: "فأمّا فرق ما بين الهوى والشّهوة مع اجتماعهما في العلّة والمعلول، واتّفاقهما في الدّلالة والمدلول، فهو أنّ الهوى مختصّ بالآراء والاعتقادات، والشّهوة مختصّة بنيل اللّذة، فصارت الشّهوة من نتائج الهوى، وهي أخصّ، والهوى أصل هو أعمّ"[4].

الهُدى والبيان:

البيانُ توضيح بالقول، ودرجة في الـهـدى، تتلوه درجات في الوضوح

يتّفق الهدى والبيان في جوانبَ، ويفترق عنه في أخرى، فإذا كان البيان إظهارًا للمعنى، وتوضيحًا يزيل الخفاء، ويميّز بين

(1) العسكريّ، معجم الفروق اللّغويّة بترتيب وزيادة للمحقق بيت الله بيات، ص: 371.
(2) ابن عبد البرّ القرطبي، جامع بيان العلم وفضله: 2/ 787.
(3) العسكريّ، معجم الفروق اللّغويّة بترتيب وزيادة للمحقق بيت الله بيات، ص: 562.
(4) الماورديّ، أدب الدّنيا والدّين، ص: 33.

المتشابه، وكان الهدى هو اتّضاح السّبيل؛ فإنّ البيان سبب للهدى، ويُطلق عليه، فيكون من أنواع الهدى، هداية البيان، ثمّ يتميّز الهدى بدرجات أخرى، كهداية التّوفيق أي المرافقة في الاهتداء، ووضوح المنهج، وهداية التّحقيق أي الوصول إلى كمال الهدى، ووضوح الغاية، فالبيان بهذا المعنى درجة من درجات الهداية، والفرق بينهما في كون البيان قولًا[1]، والتّوفيق والتّحقيق سلوكًا وعملًا، ولما كان الضلال زيغًا عن المسار، وانحرافًا عن السبيل ناسبه لفظ ﴿يَهۡدِي﴾ بوصفه دالًّا على الكمال، والتمام.

الضّلال والغيّ:

الغيُّ قصد فاسد والضلال عدول عن الجادّة ومآل

يفترق الضّلال عن الغيّ بفروق دقيقة؛ فالضّلال عدول عن السّبيل[2]، وقد يكون عن وعي وقصد، أو عن جهالة وغفلة، أمّا الغيّ ضلال متعمّد[3]، وانغماس في الضّلال رغم التّنبيه والنّصح، حتّى صار الغيّ فسادًا[4]، ويطلق الغيّ على القصد السّيئ، في حين يُطلق الضّلال على الفعل والحال، لذلك أُطلق الضّلال على الضّياع والهلاك[5]، والغواية لا تكون إلّا عن قصد، وهو الإمعان في الضّلال، والضّلال عامّ، نقول ضلّت الدّابة، ولا نقول غوت الدّابّة، والغواية هي للمكلّف، والضّلال نقيض الهدى، والغواية نقيض الرّشد، قال تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [النّحل: 93]، ﴿وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ٧٩﴾ [طه: 79][6] فالضّلال أعمّ استعمالًا في الوضع، تقول: ضَلَّ بَعيري ورَحْلي، ولا تقول غيَّ؛ فالمراد من الضّلال، أن لا يجد السّالك إلى مقصده طريقًا أصلًا، والغواية أن لا يكون له

(1) العسكريّ، معجم الفروق اللّغويّة بترتيب وزيادة للمحقق بيت الله بيات، ص: 109.
(2) الرّاغب، المفردات: (ضل).
(3) العسكريّ، معجم الفروق اللّغويّة بترتيب وزيادة للمحقق بيت الله بيات، ص: 392.
(4) الرّاغب، المفردات: (غوى).
(5) العسكريّ، معجم الفروق اللّغويّة بترتيب وزيادة للمحقق بيت الله بيات، ص: 393.
(6) فاضل صالح السّامرّائيّ، أسرار بلاغيّة، منشور على الشّابكة.

طريق، إلَى القصد مستقيم[1]، ولمّا كان الضّلال في عمومه عدولًا عن السّبيل، وقد يكون عن وعي وقصد، ناسب اختياره في الآية على أنه قدرٌ منه ﷻ بما علم الله فيهم من امتناع تامّ عن الهداية، بعد كلّ المحاولات في التّبليغ، وضرب الأمثال، وتفصيل الآيات.

النّصر والتّأييد:

النّصرُ عون على عدوّ، والتّأييد قوّة تؤدّي إلى النّصر

يتّفق النّصر والتّأييد في أنّهما عون على الغير[2]، ويتميّزان بأنّ النّصر مآل، وأنّ التّأييد سبب إليه؛ فالنّصر: غلبة لعدو[3]، يقول تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [الصّافات: 116]، والتّأييد مددٌ يؤدّي إلى الغلبة[4]، وقد يكون النّصر تأييدًا إذا أدّى إلى انتصارات بعده، كما يقول الحقّ سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنفال: 62][5]، وقد يُنظر في النّصر إلى المعونة، في حين يُنظر في التّأييد إلى القوّة[6]، ومن هنا فنفي نفع النّاصر مؤدٍّ من غير شكٍّ إلى نفي جدوى المؤيِّد بوصفه سببًا إلى المآل وهو النصر، فاختير الأعمّ ليندرج ضمنه الأخصّ، وهذا علّة اصطفائه في الآية الكريمة.

(1) محمّد عبد الرّحمن، مقال بعنوان جمال القرآن، اليوم السّابع، 2022م، منشور على الشّابكة.
(2) الراغب، المفردات: (نصر).
(3) العسكريّ، معجم الفروق اللّغويّة بترتيب وزيادة للمحقق بيت الله بيات، ص: 540.
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصل: (أيد).
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/ 467.
(6) الرّاغب، المفردات: (أيد).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والأربعون،
سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 43 ، 816 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-94-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 43 : المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-94-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9381682 بتاريخ 2024/12/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»